

www.ikhwanweb.com

Ikhwanweb Tarjamat

IkhwanScope.com

رود دريهر: ماذا يضم الإخوان المسلمون للولايات المتحدة؟

مذكرة تفصح خطط الجماعة لتدمير أمريكا من داخلها

صرح الرئيس بوش في خطابه الشهر الماضي قائلاً: "هذه استراتيجيتنا: أن نحاربهم هناك حتى لا نراهم من جديد علي أراضي أمريكية."

لقد كان الرئيس في خطابه هذا يتحدث عن الجهاديين، إلا أنه لم تتكشف له أشياء أخرى. فقد فاتته دليل الإدانة الذي تقدمت به وزارة العدل الأمريكية ضد مؤسسة الأرض المقدسة في قضية دالاس الشهيرة، ألا وهو وثيقة 1991 التي عثر عليها عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية في حملة لهم علي أحد منازل الإسلاميين المشتبه فيهم في فيرجينيا.

توجز هذه المذكرة التوضيحية لـ "الهدف الإستراتيجي" لجماعة الإخوان المسلمين المتطرفة داخل الأراضي الأمريكية. وإليك الفقرة الأساسية:

"إن قضية التمكين للإسلام في الولايات المتحدة هي قضية حضارية جهادية بكل ما تعنيه الكلمة معاني. وعلي الإخوان أن يدركوا أن عملهم في أمريكا هو ضرب من الجهاد الأكبر من أجل تقويض الحضارة الغربية من داخلها وتخريب بيوتهم البانسة بأيديهم وأيدي المؤمنين حتى يكتب النصر لدين الله علي الدين كله. فإذا لم ندرك هذا، فإننا لسنا مؤهلين لهذا التحدي ولم نجهز أنفسنا للجهاد بعد. إنه مقدر علي كل مسلم أن يجاهد ويعمل في أي مكان نزل وعلي أي أرض وطأ حتى ينتهي أجله، وليس هناك من مفر لهذا المصير إلا من رضي لنفسه أن يكون من المخلفين."

فهذا البرنامج السياسي المؤلف من 18 صفحة يوجز لخطة شاملة طويلة الأمد يسعى فيها الإخوان لتأصيل جذورهم داخل المجتمع المدني الأمريكي. وتبدأ هذه الخطة بتأسيس وتوجيه المنظمات الإسلامية الأمريكية، بغرض توحيد وتربية المجتمع الأمريكي؛ تمهيداً لتمكين الدولة الإسلامية العالمية "الخلاقة" تحت حكم الشريعة.

فهذه الخطة تبدو وكأنها حبكة تأمرية في أسوأ أفلام هوليوود، إلا إنها تبقى واقعة. من جانبه، أكد حسين حقي، رئيس مركز جامعة بوستون للعلاقات الدولية ومتطرف إسلامي سابق، علي أن الإخوان المسلمون يديرون معظم المؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة وأكثرها أهمية، مشيراً إلي أن هذا التوجيه والإدارة هو جزء من خطتهم الموضحة في الورقة الإستراتيجية المكشوفة.

إن المحاكمة التي عقدت لمؤسسة الأرض المقدسة قد كشفت لأول وهلة كيف أن التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، الذي تمثله حماس في فلسطين، يدير تنظيمياً طلائعياً داخل الولايات المتحدة. فقد أثبتت أحرار المحكمة أن معظم المنظمات الإسلامية القيادية في الداخل الأمريكي بما فيها مجلس العلاقات الإسلامي الأمريكي (كبير) والجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية (إسنا) والجمعية الإسلامية الأمريكية (ماس) تعتبر جهوداً تكاملية للجماعة لشن حرباً مقدسة علي الولايات المتحدة بوسائل غير عنيفة.

إن تنظيم الإخوان المسلمين يعتبر تكتلاً حاضناً لما لا يقل عن سبعين منظمة إسلامية في جميع أنحاء العالم، جميعها تتخذ من تراث الإخوان في مصر حيث أسست الجماعة عام 1928 مرجعية لها. وشعار الإخوان هو: "الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا." فيما يعتبر سيد قطب، الذي أعدمته السلطات المصرية عام 1966 لأعماله الانقلابية، المنظر الأيديولوجي الأساسي للحركة. ففي كتابه الأشهر "معالم علي الطريق"، ينادي قطب بشن حرباً مقدسة تسود علي إثرها الشريعة الإسلامية العالم.

فطبقاً لما نشرته الشيكاجو تريبيون في العام 2004، فإن الإخوان المسلمين قد بدأت مشروعها داخل الولايات المتحدة منذ أربعين عاماً مضت أحاطت معظم أعمالها خلال تلك الفترة بسرية تامة، لم تكن معروفة حتى لعامة

المسلمين. ريتشارد كلارك, الموظف بدائرة الأمن القومي الأسبق, اعترف لمجلس الشيوخ في عام 2003 أن تنظيم الإخوان المسلمين هو الخيط الذي يجمع كل الخطط الإرهابية لزيادة الموارد في الداخل الأمريكي, الأمر الذي يفسر تسمية معظم المنظمات الإسلامية الأمريكية من قبل السلطات الفيدرالية بـ "المتآمرين الغير متهمين" في قضية مؤسسة الأرض المقدسة.

ولكن هل هذا نذير بهوس إضطهادي (بارانويا)؟ لا, علي العكس

إنه من الأهمية بمكان أن نذكر أن بعض المؤسسات الإسلامية الكبرى في الولايات المتحدة التي لها انتماءات واضحة للإخوان المسلمين قد نجحت في إيجاد أماكن لها في دوائر رفيعة المستوى للتعريف بالإسلام في أمريكا طبقاً لفهمهم السياسي المتطرف. وقد نجحوا فعلاً في هذا بدون إطلاع الشعب الأمريكي علي أبسط الحلول التي يطرحونها في أجندتهم الحقيقية. إن الإدارة الأمريكية, علي غير وعي, تدعم قضايا الإسلاميين عن طريق دعوة قادتهم في المحافل الكبرى, وهو ما يعطيهم شرعية. فعلي سبيل المثال, قامت وزارة العدل الأمريكية, التي قدمت مستندات تثبت تورط الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية في أعمال تطرف قدمتها في قضية دالاس, قامت في أجازة عيد العمال برعاية أكشاك تذاكر للمؤتمر القومي لذات الجمعية في ضاحية شيكاغو.

إنه لا يمكن لأي شخص عاقل أن يتصور تحول الولايات المتحدة لخلافة إسلامية. فحادث تفجير قطارات لندن يثبت أنه كيف تمكنت خلية بسيطة من المتطرفين المتعهدين أن تقتل الكثير من الناس. في حوار له مع جريدة التريبيون, أعرب مصطفى سعيد, الذي كان يوماً ما منتقياً للإخوان, عن مخاوفه من النظرة المتطرفة للإخوان داخل أمريكا. ومضى قائلاً: "إن هذه العناصر المتطرفة تجعلك دائماً علي غير علم بوقت إنفجار القنبلة."

فما دامت منظمات مثل (كبير) و (إسنا) والكيانات الأخرى التابعة للإخوان لم ترتكب أي جريمة حتى الآن, فإن من حقهم إذن الدفاع عن أفكارهم. إلا أنهم ليس لديهم أي حق في الهروب من التدقيق النقدي لهم, إلا أنهم بالفعل يستحقون معارضة مطلعة. وعلي الرغم من ذلك, فإن بعض المسلمين الشجعان كالدكتور زهدي جاسر قد دقوا نواقيس الخطر إنذاراً باستيلاء الإسلاميين المتطرفين علي المؤسسات الإسلامية الأمريكية. فلماذا تتجاهل وسائل الإعلام مثل هذه التصريحات؟ هل هو الخوف من الوصم بالإسلاموفوبيا؟

فلا بد لهذا من أن يتوقف. فلقد مضت ست سنوات علي أحداث سبتمبر ولا زلنا في سباتنا العميق. فالمتطرفين الإسلاميين قد أعلنوا الحرب علينا بل إن بعضهم يحاربنا من بين ظهرائنا ليبدو وكأنه طابور خامس. عليك بقراءة وثيقتهم الإستراتيجية المكتوبة بالأبيض والأسود لمن كان له قلب.